الأستاذ الدكتور حسن الكبير

القائدُ الأصيلُ والداعيةُ النبيلُ

إعداد

أ.د/صبري فوزي أبوحسين

أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية للبنات بمدينة السادات

١٤٤٥هـ = ٢٠٢٤م.

الملخص

وقد استعنت في هذه الترجمة بعشرتي أستاذنا -حفظه الله- في كلية اللغة العربية بالزقازيق أكثر من ستة وعشرين عامًا(في المدة ١٩٩٨-٢٠١٩م)، كما حرصت على مهاتفة أستاذنا في كل ما يخص هذه الترجمة، ثم كان أن هاتفت كثيرًا من أصفيائه وأحبابه الخلصاء الأوفياء، أمثال: أ.د/ صابر عبدالدايم يونس، أ.د/ محمد عبدالحميد غنيم، وأ.د/ ناجي فؤاد، وأ.د/ حسن عبدالرحمن سليم، وأ.د/ علي جاد الحق... كما رجعت إلى معظم أبحاث أستاذنا العلمية، وكتبه المنشورة، ومن ثم يمكنني أن أقدم شخصية أستاذنا الدكتور حسن الكبير-بارك الله أثره- وحياته ومسيرته العلمية، مستعينًا بما كُتِب عنه، وما رأيتُه فيه وما سمعتُه عنه، وذلك عبر محطات تاريخية متدرجة، هي: حياته وتعلمه، عمله وتطوره العلمي، وجهاده الإداري، وآثاره الأدبية والنقدية والدعوية، ثم كان الحديث عن مكانته عن طريق جمع شهادات قيلت في حقه من زملائه وطلاب علمه، حفظه الله. وأسأل الله أن تكون هذه الترجمة من الشهادة المخلصة في حقه وفي ميزانه يوم القيامة، انطلاقنا من الأثر النبوي الشريف المقرر: «أنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأرضِ».

الكلمات المفتاحية: حسن الكبير، القائدُ الأصيلُ، الداعيةُ النبيلُ

In this translation، I have sought the help of my professor - may God protect him - in the Faculty of Arabic Language in Zagazig for more than twenty-six years (during the period ١٩٩٨-٢٠١٩ AD)، and I was keen to call our professor about everything related to this translation. Then I called many of his close and loyal friends and loved ones، such as: Prof. Dr. Saber Abdel-Dayem Younis، Prof. Dr. Mohamed Abdel-Hamid Ghoneim، Prof. Dr. Naji Fouad، Prof. Dr. Hassan Abdel-Rahman Salim، and Prof. Dr. Ali Gad Al-Haq... I also referred to most of our professor's scientific research and published books، and then I can present the personality of our professor Dr. Hassan Al-Kabir - may God bless his influence - and his life and scientific career، using what has been written about him، what I have seen in him and what I have heard about him، through gradual historical stations، which are: his life and education، his work and scientific development، his administrative struggle، and his literary، critical and advocacy effects. Then it was Talking about his status by collecting testimonies said about him by his colleagues and students، may Allah protect him. I ask Allah that this translation will be a sincere testimony about him and in his scale on the Day of Judgment، starting from the established noble prophetic tradition: "You are Allah's witnesses on earth."

Keywords: Hassan Al-Kabeer، the authentic leader، the noble preacher

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتمهم أجمعين، القائل: «خيرُكُم مَن طالَ عُمرُهُ، وحسُنَ عملُهُ»، وبعد:

فبدءًا أقدم خالص شكري إلى كلية اللغة العربية بأسيوط عميدًا ووكيلين، ومجلسَ كلية، ومجالسَ علميةً على هذا العمل العلمي الفريد والضروري: الترجمة لأعلام الكلية من أساتذتنا في جميع التخصصات، لاسيما وقد خلَت المكتبة العربية من ترجمة لأكثرهم، فضلاً عن الشبكة الدولية للمعلومات(إنترنت)، مع أنهم رجال أفذاذ شهد الزمان وأهلوه بآثارهم وأفضالهم! رحم الله من رحل منهم وبارك في عمر مَن بقي، ورزقنا السيرَ على نهجهم الطيب.

كما أقدم خالص تقديري إلى هذه الكلية العريقة على ثقتها الغالية في شخصها واختيارها إياي كي أسهم في الترجمة لعلم من أعلام الأزهر الشريف جامعًا وجامعة، مارس البحث العلمي والتعليم والدعوة إلى الله -تعالى- في جميع سِني حياته المباركة التي وصلت إلى الآن-بحمد الله- تسعًا وثمانين سنة في الخير لوطننا وأزهرنا وأمتنا، أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدًا، وأسأل الله -تعالى- أن يديم عليه ثوب الصحة والعافية ويبارك كل حياته وأثره.

وقد استعنت في هذه الترجمة بعشرتي أستاذنا -حفظه الله- في كلية اللغة العربية بالزقازيق أكثر من ستة وعشرين عامًا(في المدة ١٩٩٨-٢٠١٩م)، كما حرصت على مهاتفة أستاذنا في كل ما يخص هذه الترجمة، ثم كان أن هاتفت كثيرًا من أصفيائه وأحبابه الخلصاء الأوفياء، أمثال: أ.د/ صابر عبدالدايم يونس، أ.د/ محمد عبدالحميد غنيم، وأ.د/ ناجي فؤاد، وأ.د/ حسن عبدالرحمن سليم، وأ.د/ علي جاد الحق... كما رجعت إلى معظم أبحاث أستاذنا العلمية، وكتبه المنشورة، ومن ثم يمكنني أن أقدم

شخصية أستاذنا الدكتور حسن الكبير -بارك الله أثره- وحياته ومسيرته العلمية، مستعينًا بما كُتِب عنه، وما رأيتُه فيه وما سمعتُه عنه، وذلك عبر محطات تاريخية متدرجة، هي: حياته وتعلمه، عمله وتطوره العلمي، وجهاده الإداري، وآثاره الأدبية والنقدية والدعوية، ثم كان الحديث عن مكانته عن طريق جمع شهادات قيلت في حقه من زملائه وطلاب علمه، حفظه الله. وأسأل الله أن تكون هذه الترجمة من الشهادة المخلصة في حقه وفي ميزانه يوم القيامة، انطلاقنا من الأثر النبوي الشريف المقرر: «أنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأرضِ».

وإلى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

حياته وتعلُّمه

هو الأستاذ الدكتور حسن أحمد أبو أحمد الكبير، من مواليد قرية الحورانى ـ مركز فارسكور ـ محافظة دمياط ١٧/ ٨/ ١٩٣٣م[١]، حفظ أستاذنا القرآن الكريم في سن مبكرة، وتأهل ليترقى في التعليم الأزهري ابتدائيًّا وإعداديًّا وثانويًّا، حتى حصل على درجة الإجازة العالية «الليسانس» من كلية اللغة العربية بالقاهرة بتفوق، بتقدير جيد جدًّا مع مرتبة الشرف سنة ١٩٦٣م.

وأما عن حياته العائلية فقد تزوج، وأسس أسرة كريمة تتكون من زوجة وبنت وثلاثة أولاد، هم الدكتور حاتم، وهو صيدلي، والأستاذة حنان، وهي مدرسة ثانوي، والدكتور محمد، وهو طبيب أنف وأذن، والأستاذ حسام، وهو خريج كلية التجارة بجامعة القاهرة، ويعمل رجل أعمال...

وأخذ يُؤهِّل نفسه تربويًّا ليمارس مهمة التعليم؛ فحصل على دبلوم التربية وعلم النفس من معهد الإعداد والتوجيه بجامعة الأزهر سنة ١٩٦٥م.

كما طور نفسه أكاديميًّا فحصل على درجة التخصص «الماجستير» في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بالقاهرة عن موضوع: (تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت٣٧٤هـ) شاعرًا) سنة ١٩٦٧م، كما حصل على درجة العالمية «الدكتوراه» بمرتبة الشرف الأولى عن موضوع: (تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث)، سنة ١٩٧٢م...

---

(١) راجع ترجمته في مقال (رائد النهضة العلمية والإدارية في كلية اللغة العربية بالزقازيق)، في العدد ١٨، ص٧-٢٦، من مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، سنة ١٩٩٨م=١٤١٩هـ، وراجع كشاف تحليلي لمجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق في عشرين عددًا، د/ صبري فوزي أبوحسين، ص٧٥٧، من العدد الثاني والعشرين الصادر سنة ٢٠٠٢م..

عملُه وتطوره العلمي

بدأ أستاذنا يمارس حياته التعليمية في العمل بالتدريس في وزارة التربية والتعليم في التعليم الإعدادي والثانوي مدة أحد عشر عاما في الفترة: (١٩٦٣ ـ ١٩٧٥م)؛ ونظرًا لخبرته في مجال التربية والتعليم، نجده يختار للعمل في مدارس دولة الجزائر الشقيقة في التعليم الثانوي على مدى أربع سنوات، في الفترة: (١٩٦٩ ـ ١٩٧٣م)، ولما تحصل على المؤهلات الجامعية الأكاديمية من ماجستير ودكتوراه أعير من جامعة الأزهر للعمل في مجال التدريس بكليات المعلمين بمكة المكرمة مدة أربع سنوات، في الفترة: (١٩٧٩ ـ ١٩٨٣م).

ثم عمل في جامعة أم القرى بمكة المكرمة أستاذا للأدب والنقد ـ في كلية اللغة العربية لمدة خمس سنوات (١٩٨٧ ـ ١٩٩٢م) في الدراسات العليا، والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك المشاركة في مناقشة الرسائل العلمية في هذه الجامعة.

ثم رجع إلى أرض الوطن للعمل بجامعة الأزهر ابتداء من عام ١٩٧٥م مدرسًا مساعدًا، ثم مدرسًا، ثم أستاذًا مساعدًا سنة ١٩٧٩م، ثم أستاذًا، ثم أستاذًا متفرغًا، وقد مارس دوره العلمي في الإشراف على العديد من الرسائل العلمية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، وكذا المشاركة في لجان مناقشة مثل هذه الرسائل في جامعة الأزهر، التي تخرج منها...

جهاده الإداري

أسهم أستاذنا بخبرته وشخصيته في العمل الإداري فعمل رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق لأكثر من مرة، كما عمل وكيلاً لكلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٩٨٣م، ثم عمل عميدًا لكلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٩٨٥م، ثم بعد عودته من العمل بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى أستاذًا للدراسات العليا بها (١٩٩٢م) انتُخِب عميدًا، ثم أعيد تعيينه بعد انتهاء هذه الفترة، واستمر عميدًا للكلية حتى أحيل إلى

التقاعد سنة ١٩٩٨م، وقد تولى رئاسة تحرير المجلة العلمية المحكمة للكلية في الأعداد(١٧،١٦،١٥، ١٨)، وكان كما وصفه تلميذه الأستاذ الدكتور رفعت زكي محمود في مقالته عنه بأنه (**رائد النهضة العلمية والإدارية في كلية اللغة العربية بالزقازيق**)!

آثاره العلمية

لأستاذنا الدكتور حسن أحمد الكبير مجموعة كتب فريدة وطريفة، وهي متنوعة على النحو الآتي:

أولاً: مقدمات وافتتاحيات:

كتب الكلمة الافتتاحية لأعداد من مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق حين كان رئيس تحريرها وهي الأعداد: (٣) سنة ١٩٨٤م، و(٥) سنة ١٩٨٦م، و(١٥) سنة ١٩٩٥م، و(١٦) سنة ١٩٩٦م، و(١٧) سنة ١٩٩٧م. كما ألقى كلمة العلماء المُكرَّمين في المؤتمر الدولي الأول لكلية اللغة العربية بالزقازيق وعنوانه: (معالم التجديد في علوم اللغة العربية وآدابها)، والمنعقد سنة ٢٠٠٩م[١].

كما قدم أستاذنا الدكتور حسن الكبير لكتاب (تاريخ علماء وأدباء دمياط) [٢] للمؤرخ أحمد كامل قنديل، ابن محافظة دمياط، والذي ضم (٥٠٠) عالم وأديب من أبناء محافظة دمياط، عبر (١٤) قرنًا من الزمان. وهو كتاب يمثل كنزًا من كنوز العلم والمعرفة، وإضافة كبيرة إلى المكتبة العربية التاريخية والثقافية؛ إذ يصف لنا الموقع الجغرافي والحالة التاريخية لمحافظة دمياط، ثم يعرض لنا على مدى أربعة عشر قرنًا من الزمان الكثير من السِّيَر الذاتية المضيئة لأعلام من العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين

(١) وقد نشرت في كتاب المؤتمر، مج(٢) ص٩٢٥-٩٣٢..

(٢) تكون هذا الكتاب من (٥١٥) صفحة من القطع المتوسط، ويحمل رقم إيداع ٢٥٩ / ١ / ١٩ / ٢م، وقد قدم لهذا الكتاب -بالإضافة إلى الأستاذ الدكتور حسن أحمد الكبير- الأستاذ الدكتور محمد حامد الشريف، العميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بجامعة الأزهر فرع دمياط..

الذين ولد في ربوعها وينتسبون إليها، والذين كانوا نجومًا مُضيئةً ورواداً للفكر والأدب، والذين قدموا لنا تُراثًا زاخرًا بالعديد من المبادئ الكريمة والقيم الرائدة في شتى مناحي الحياة وسجلوا بجهودهم المشكورة خلاصة أفكارهم واتجاهاتهم الوضاءة ونظرتهم الإيجابية إلى الحياة وتجاربهم وخبراتهم مع البشر. واستدعى هذا الجهد المُضني من الباحث أن يعكف على القراءة المتأنية في سير هؤلاء الأعلام وما أنجزوه على مدى حياتهم من جهود مشكورة في سبيل إثراء العلوم والمعارف التي هي أساس تقدم المجتمعات، وقد تم الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع وعددها (٤٩٣) مصدرًا ومرجعًا متنوعًا بين كتب ومخطوطات، ورسائل علمية، وصحف ومجلات، ومواقع إلكترونية عربية وأجنبية، وبرامج إذاعية، وإفادات، وشهادات.

ثانيًا: أبحاث علمية محكمة:

لأستاذنا أربعة أبحاث علمية محكمة منشورة في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، وهاك بيانها:

١- (**أبوطالب شاعر الدعوة المحمدية**)، نشر في العدد الثالث، الصادر سنة ١٩٨٤م، في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، وهو في الصفحات [٥-٤١].

٢- (**شاعر العروبة «على الجارم»**)، نشر في العدد السادس في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، الصادر سنة ١٩٨٧م، وهو الصفحات [٣٨-٥٧].

٣- (**من جوانب الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: الموت والابتسام وقصص أخرى تأليف الدكتور عبدالله باقازي**)، في العدد التاسع من مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، والصادر سنة ١٩٨٩م، وهو في الصفحات [٥٣٧-٥٤٩].

٤- (**شاعر الوطنية علي محمود الغاياتي**)، وقد نشر في العدد (٢٩) مج٢، الصادر سنة ٢٠٠٩م، وهو في الصفحات: [١١٩٩-٨, ١٢].

وبَيِّن من عناوين هذه الأبحاث أنها تتنوع بين واحد تراثي ينتمي إلى صدر الإسلام، هو (أبوطالب شاعر الدعوة المحمدية)، واثنين يدوران حول الشعر العربي الحديث، وهما (شاعر العروبة «على الجارم»)، و(شاعر الوطنية علي محمود الغاياتي)، ويدوران حول مضمونين طريفين في الشعر الحديث: مضمون الشعر العروبي، ومضمون الشعر الوطني، ويتجه أستاذنا إلى متابعة الأدب العربي في المملكة العربية السعودية فيتناول بالدرس والتحليل جانبًا قصصيًّا من جوانب الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، وهو مجموعة (الموت والابتسام وقصص أخرى) تأليف الدكتور عبدالله باقازي).

ثالثًا: كتب منشورة:

١ـ تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث، سنة ١٩٧٨م.

وهو أهم كتب أستاذنا وأبرزها في مكتبة الدراسات الأدبية في عصرنا الحديث، وهو الموضوع الذي نال عليه درجة العالمية (الدكتوراه) في الأدب والنقد، وهو يتكون من تقديم وتمهيد وأربعة أبواب، وخاتمة وفهارس عامة.

جاءت (**المقدمة**) في الصفحات [٣-٥] ودارت حول سبب اختيار هذا الموضوع وأهميته، وحدود البحث فيه، وخطة دراسته.

وعرض الدكتور حسن في الصفحات [٦-١٥] بـ(**التمهيد**)، وتحدث فيه عن بداية الشعر العربي الحديث، والمدلول الفني للقصيدة الغنائية، ونشأته وتطوره وأنواعه.

وفي (**الباب الأول**) أربعة فصول في الصفحات [١٩٢١٥]، وقد تناول حالة الشعر قبل البارودي وحالته أثناء عصر النهضة، ومرحلة التقليد والإحياء، ثم مرحلة الانطلاق والابتكار، ويتحدث مطولاً عن التجديد في شعر الثلاثة الكبار خليل مطران، وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم في القصيدة العربية، وتجديد شوقي في أجناس القصيدة، وتجديد مطران في الوصف والخيال والشعر الوجداني والصياغة.

وفي (**الباب الثاني**) **أربعة فصول في الصفحات** [٢١٧-٣٧٥]، درات حول جماعة الديوان وتجديدها في القصيدة الغنائية، ويتناول جوانب التجديد في شعر العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري وآخرين، ثم يتحدث عن التجديد في الأوزان والقوافي، ومفهوم الشعر المرسل، وتجديد جماعة الديوان في الصورة الشعرية.

وفي (**الباب الثالث**) فصول في الصفحات [٣٧٧-٤٨٨] تحدث فيها عن بداية الاهتمام بالأدب المهجري، والتجديد في موضوعاته وفي الصورة الشعرية، وفي الأوزان والقوافي، والقصة في الشعر المهجري، والمذهب الشعري لدى شعراء المهجر، وأهمية الشعر المهجري في مجال التجديد...

وفي (**الباب الخامس**) أربع فصول في الصفحات [٤٨٩-٦٠٣]، وتناولت التجديد في القصيدة الغنائية عند مدرسة أبولو ونشأتها وأعلامها، والتجديد في الموضوعات والأساليب والأوزان والموسيقى، وفي التجربة الشعرية، ووحدة القصيدة.

وجاءت (**الخاتمة**) سبع صفحات [٦٠٤-٦١١] توجز أهم ما أضافته هذه الدراسة من جديد، ورجاءات الباحث بخصوص مستقبل الشعر العربي، وجاءت قائمة المصادر والمراجع ٦١٢-٦٢٨، مشتملة على أفخم وأعظم وأندر مصادر ومراجع تخص الدراسات الأدبية والنقدية العربية في العصر الحديث.

والحق أن هذا الكتاب لا يستغني باحث عنه في دراسته القصيدة العربية الحديثة، وفي التعرف على أبرز مدارس الشعر العربي الحديث بدءًا بالإحياء عن البارودي وانتهاء بمدرسة أبولو.

٢ـ وحدة القصيدة في الشعر العربي:

وهو كتيب أعد سنة ١٩٨٣م، ونشر ككتاب سنة ١٩٨٤م. وهو يعرف بمصطلح الوحدة، ويرصد أهم الدعاة إليها قديمًا وحديثًا، ويبين مدى تحققها في الشعر العربي قديمًا وحديثًا. وهذا الكتاب مما أعده أستاذنا للترقي إلى درجة (أستاذ)...

٣ـ دراسات في الأدب واللغة:

وهو من الكتب التي شملت مقالات في مجالي الدراسات الأدبية واللغوية، وقد طبع سنة ١٩٨٣م[١].

٤ـ النقائض في عهد البعثة المحمدية: جمع ودراسة وموازنة.

وقد جاء في اثنتين وتسعين ومائتي صفحة، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م، وتكون من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة على النهج الآتي:

جاءت (المقدمة) في الصفحات [٣-١٠]، ودار (الفصل الأول) في الصفحات [١١-٣٩]، حول أوليات النقائض الإسلامية وتطورها، وتناول (الفصل الثاني) في الصفحات [٤٠-١٠١]، النقائض في معركة بدر، وكان (الفصل الثالث) في الصفحات [١٠٢-١٦١] عن النقائض في معركة أحد، وفي (الفصل الرابع) حديث عن النقائض في عامي أربع وخمس من الهجرة، وذلك في الصفحات[١٦٢-٢٢٧]، وفي (الفصل الخامس) درس للنقائض بعد غزوة الأحزاب إلى عام الوفود، وذلك في الصفحات[٢٢٩-٢٨١]، ثم كانت (الخاتمة) التي احتوت على مجمل البحث والجديد فيه، وذلك في الصفحات[٢٨٣-٢٨٩].

وظاهر من هذا العرض أن أستاذنا التزم في بناء كتابه بالمنهج التاريخ، إضافة إلى المنهج الفني في تحليله هذه النقائض وموازنته بينها.

والكتاب -في نظري- من الكتب الفريدة في هذه المنطقة الطاهرة من الأدب العربي القديم، وهي منطقة بكر لما تأخذ حظها من اهتمام الدارسين والنقاد!

٥-(من معالم النقد الأدبي في العصر الحديث):

كتاب مكون من ثمان وعشرين ومائتي صفحة من القطع المتوسط، تكون من مقدمة وخمسة فصول، جاءت (**المقدمة**) في الصفحات [٢-٤] عن أهمية دراسة النقد الأدبي

(١) مطبعة الأمانة بالقاهرة.

الحديث وصعوبة الإحاطة به في كتابـ وسبب ذلك، وخطته في دراسة أبرز مدارس النقد الأدبي الحديث ومعالمه.

وجاء (التمهيد) في صفحتين وكان حديثًا موجزًا عن نشأة النقد الأدبي الحديث، والمؤثرات فيه.

وفي الصفحات [٧-١٦] بـ(الفصل الأول) درس للنقاد قبل القرن العشرين، ومن أبرزهم الشيخان الأزهريان: حسين المرصفي، وحمزة فتح الله، والأستاذ أديب إسحاق.

وفي الصفحات [١٧٢٦] بالفصل الثالث قراءة مفصلة عن النقد الأدبي في مطلع القرن العشرين عند مطران وحديثه عن الوحدة ودعوته إلى التجديد في فنون الشعر وموضوعاته، وفي الفصل الرابع حديث عن جماعة الديوان واتجاهها النقدي في الصفحات [٤٩-١٩٠]، ثم كان الفصل الخامس في الصفحات [١٩١-٢٢٠] عن مدرسة أبولو واتجاهها النقدي والتجديدي، ثم كان فهرس للمصادر والمراجع وثان للمحتويات.

ويكاد الجهد العلمي المبذول في هذا الكتاب يضاهي الجهد المبذول في كتاب (تطور القصيدة)، ولذا أعدُّ أستاذنا الدكتور حسن بهذين الكتابين من الأساتذة القلائل الذين تفانوا في سبيل الدرس العلمي الدقيق والعميق والكبير للأدب العربي والنقد العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وما قُبَيله!

خامسًا: كتب تعليمية جامعية:

كان لأستاذنا جهد كبير في ميدان المناهج الدراسية والكتب المناسبة لها، منها:

- كتاب (**تاريخ الأدب العباسي: العصر الأول ـ دراسة وتحليل**)، سنة ١٩٨٣م[١].

- كتاب (**نصوص من الأدب العباسي: العصر الأول ـ دراسة وتحليل**)، سنة ١٩٨٤م[٢].

(١) طبع مطبعة الجامعات بالقاهرة.

(٢) طبع مطبعة الشباب الحر، بالقاهرة.

- كتاب (**نصوص من الأدب العباسي: العصر الثاني ـ دراسة وتحليل**)، طبع سنة ٢٠٠٦م.
- كتاب (**دراسة أدبية في تاريخ الأدب الجاهلي ونصوصه**)، سنة ١٩٩٤م[١]
- كتاب (**النص الأدبي في العصر الجاهلي**)، سنة ١٩٩٦م[٢].
- كتاب (**نصوص من الأدب الحديث: دراسة وتحليل**)، سنة ١٩٩٤م[٣]
- كتاب (**دراسة في النثر الفني والمقال**)، سنة ١٩٩٥م[٤].
- كتاب (**نصوص من الأدب في عصري صدر الإسلام وبني أمية**) سنة٢٠٠٦م.
- كتاب (**الأدب في عصر البعثة المحمدية والخلافة الراشدة**)، سنة ٢٠٠٧م.
- كتاب (أوزان الشعر العمودي وموسيقاه)، طبع سنة ١٩٩٩م.

سادسًا: إصدارات دعوية إسلامية:

وهي مجموعة من المطبوعات بلغت ثمانية عشر كتابًا، تتضمن مقالات وكتابات إسلامية في قضايا معاصرة، وقد أقدم أستاذنا على كتابتها بسبب مشاركته بها في برامج متنوعة بإذاعة القرآن الكريم، خلال عمره المبارك، ويمكن لنا تصنيفها على النحو الآتي:

الفتاوى:

وتتمثل في كتبه:

- **أحكام إسلامية في مسائل معاصرة: إجابات وفتاوى فيما يشغل فكر المسلم المعاصر.**

---

(١) مطبعة الأمانة بالقاهرة.

(٢) دار الولاء للطباعة بالزقازيق.

(٣) مطبعة الأمانة بالقاهرة.

(٤) مطبعة الأمانة بالقاهرة.

- **من التراث الإسلامي: آراء فقهية وآداب إسلامية.**
- **أحكام إسلامية في مسائل معاصرة: في المعاملات وأمور الأسرة.**
- **أحكام إسلامية في مسائل معاصرة: في العبادات والعقائد والحدود.**
- **فتاوى معاصرة ـ جزآن ـ إجابات وفتاوى فيما يشغل فكر المسلم المعاصر.**
- **آراء فقهية وآداب إسلامية من التراث الإسلامي.**

تفسير القرآن الكريم

وفيها مجموعة من مقالات أستاذنا وأبحاثه الخاصة بالقرآن الكريم تدبرًا وتحليلا وبحثًا، وهي:

- **(قصة آية وتوجيهاتها الربانية):**

وهو كتابان، وفيهما بيان لسبب نزول آية كريمة والتوجيهات التي اشتملت عليها.

- **(الإنسان في القرآن):**

وهو كتابان، فيهما بيان مدى اهتمام الدين الإسلامي الحنيف بالإنسان والحرص على توجيهه وإرشاده لما يعود عليه بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

- **(من هدي القرآن الكريم):**

وفيه عرض لبعض التوجيهات القرآنية للإنسان المسلم الواردة في آية من آيات القرآن الكريم.

- **(نور على نور):**

وهو دراسة لمجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية التي توجه الفكر والمعتقد والتعاملات مع الآخرين، من خلال آيات القرآن الكريم.

في السنة والسيرة النبوية

وهي كتب تجمع مقالات وأبحاثًا لأستاذنا خاصة بالسنة النبوية الشريفة والسيرة النبوية العطرة، وهي:

- **(في رحاب الهدي النبوي):**

وهي دراسة وتحليل لمجموعة من الأحاديث الشريفة، سنة ١٩٧٨م.

- **(مع خير الأصحاب):**

وهي مقالات تشتمل على أضواء في بعض مواقف نفر من صحابة رسول الله الإيمانية، رضوان الله عليهم أجمعين.

- **(الرحمة المهداة):**

وهي معايشة إيمانية وسباحة نورانية مع سيرة المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وفيه عرض لبعض مواقف الرسول -عليه الصلاة والسلام- الإيمانية وما خصه الله من الصفات الجليلة والأخلاقيات الكريمة.

دعوة وثقافة إسلامية:

وفي هذا المجال الحيوي نجد لأستاذنا الكتب الآتية:

- **(أخلاق وآداب إسلامية):**

وهو دراسة لمجموعة من القيم والأخلاقيات الإسلامية.

- **(من أخلاق عباد الله المكرمين):**

وفيه بيان لبعض القيم الإسلامية الجليلة التي تخلق بها عباد الرحمن وأمثلة توضيحية من سيرهم.

- **(الإسلام وحقوق الإنسان):**

وفيه بيان لبعض القيم التي ساوى الله فيها بين بني البشر ولم يميز فيها أحدًا على أحد إلا بتقوى الله والعمل الصالح.

- **(حقوق الإنسان في الإسلام)**:

وفيه دراسة لمجموعة من الحقوق التي كرمت الإنسان.

- **(المرأة في الإسلام)**:

وفيه بيان لما خص الإسلام به المرأة من تكريم وإعلاء شأنها والحفاظ على كرامتها.

وكل هذه الكتب جعلها أستاذنا وقفًا لله تعالى، حيث حرص على أن يكتب على الغلاف الأمامي لكل كتاب هذه العبارة: **(هذا الكتاب وقف لله تعالى ولا يباع)**...

سُهماته العلمية والدَّعَوية

لأستاذنا مشاركة حازمة في لجان الترقي في الجامعات لدرجتي أستاذ مساعد وأستاذ، فاختير عضوًا للجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة المساعدين والأساتذة في قسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر (١٩٩٦ حتى ٢٠٠٧م).

كما أسهم أستاذنا بالبحوث في المؤتمرات الأدبية المختلفة، كما شارك في تقديم برامج أدبية ودينية في الإذاعات والتليفزيون لأكثر من عشرين عامًا مثل: (بريد الإسلام) «الحلقة المسائية»، وفي تقديم مواد دينية للبرامج الموجهة إلى تركيا وأوزبكستان ومالى وألبانيا وغيرها كبرنامج «رسالة الأزهر»، و«ألف باء إسلام»، و«قصة آية»، و«السلف الصالح»، و«في نور القرآن»، و«في نور الإسلام».

وهو عضو فاعل في رابطة الأدب الحديث بمصر، واتحاد الكتاب، وعضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

عمله في كلية اللغة العربية أسيوط:

منذ حصول أستاذنا على درجة العالمية الدكتوراه مارس أستاذنا مهام تعليمية في كلية اللغة العربية بأسيوط تتمثل في تدريس مقررات الأدب والنقد بالكلية، ثم مارس عمله العلمي في العمل بمرحلتي الدراسات العليا من تدريس بسنتي تمهيدي الماجستير، ثم الإشراف والمناقشة للرسائل الجامعية؛ فأشرف على رسالتين جامعيتين هما:

١-(الروح المصرية في شعر محمود حسن إسماعيل) ـ ماجستير ـ إعداد/ عبدالظاهر سيد على ـ سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢-(التيار الإسلامي في أدب على أحمد باكثير) ـ دكتوراه ـ إعداد / على جاد الحق سعيد، سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

كما ناقش سبع رسائل جامعية، هي:

٣-(أبوذؤيب الهذلي حياته وشعره) ـ رسالة ماجستير ـ إعداد/ إبراهيم محمد إسماعيل، سنة ٤ , ١٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤-(كيلاني حسن سند حياته وشعره) ـ رسالة ماجستير ـ إعداد/ محمد عبدالحميد محمدين، سنة ٦ , ١٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٥-(الصورة الفنية في شعر إبراهيم بن هرمة القرشي) ـ دكتوراه ـ إعداد/ صالح ربيعي عزب سالمان، سنة ٥ , ١٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٦- (أثر التراث النقدي في النقد الأدبي في العصر الحديث) ـ دكتوراه ـ إعداد/ أبوالوفا حمادة عفيفي، سنة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٧-(الاتجاهات الفنية في شعر العقاد) ـ ماجستير ـ إعداد/ عبدالله محمد مهران، سنة ٥ , ١٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٨-(الشعر الاجتماعي في مصر بين ثورتي عرابي ويوليو) ـ ماجستير ـ إعداد / رمضان حسانين جاد المولى، سنة ٥ , ١٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٩-(**الإبداع الفني في شعر ابن زيدون**) ـ دكتوراه ـ إعداد / مصطفي محمود يونس ٦ , ١٤هـ ـ ١٩٨٦م.

ولم يقتصر حضور أستاذنا العلمي على كليتنا العريقة كلية اللغة العربية بأسيوط، بل كان له حضور في غير كلية، فمن الرسائل التي أشرف عليها أستاذنا في كلية اللغة العربية بالزقازيق، التي انتقل إليها بعد عمله في كلية اللغة العربية بأسيوط:

١ - (فن الخطابة في مصر فيما بين ثورتي ١٨٨١م و١٩٥٢م)، رسالة دكتوراه للباحث/ رفعت ذكى محمود عفيفي ـ.

٢- (الاتجاهات الأدبية والنقدية في مجلة الهلال من ١٨٩٢م إلى ١٩٥٢م) رسالة دكتوراه للباحث/ محمد عبدالحميد السيد غنيم ـ.

٣ – (فن الغزل في الشعر المملوكي دراسة ونقدًا)، رسالة دكتوراه للباحث/ عطية على عطية حفني

٤ – (فن الغزل في الشعر المملوكي دراسة ونقدًا)، رسالة دكتوراه للباحث/ حسن عبدالرحمن سليم عبدالله ـ.

٥ – (الاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي، في عصر الموحدين)، الباحث/ محمد محمد عبدالنبى الدالى ـ وقد تم إلغاء التسجيل في مجلس الجامعة رقم (٣٧.) ٧/ ٢/ ١٩٩٦م.

٦ – (الاتجاه الديني في شعر مدرسة الديوان)، الباحث/ أحمد مصطفي عبدالحميد مرسى ـ.

٧ – (الشعر في سجون مصر من سنة ١٨٨٢م إلى سنة ١٩٨٢م) رسالة دكتوراه للباحث/ محمد محمد محمود الغرباوى.

٨–(قضايا النقد الأدبى في مجلة الرسالة دراسة فنية تحليلية)، رسالة دكتوراه للباحث/ محمد عبدالله عباس السيد ـ.

٩ – (الرسالة الأدبية والنقدية في الأدب العربي من القرن الثاني حتى نهاية القرن الخامس الهجري وأثرها في النقد الحديث دراسة ونقدًا)، رسالة دكتوراه للباحث/ محمد زغلول عباس أحمد ـ.

١٠ – (الاتجاهات الفنية في شعر فاروق شوشة)، رسالة دكتوراه للباحث/ محمد السيد سلامة نصر ـ.

١١ – (الاتجاه التأملي في شعر العصر العباسي الثاني من ٣٣٤ ـ ٦٥٦هـ)، الباحث/ أحمد مصطفي عبدالحميد مرسى ـ.

١٢– (النزعة الإنسانية لدى شعراء العصر العباسي الأول ١٣٢هـ ـ ٣٣٤هـ)– رسالة دكتوراه للباحث/ محمد السيد سلامة نصر ـ.

١٣-(الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي من سنة ٣٠٠هـ إلى سنة٦٠٠هـ)، رسالة دكتوراه للباحث/ الشحات غمري أحمد حسن ـ.

١٤-(شعر الأزد في الجاهلية والإسلام حتى سنة (٤١هـ) دراسة نقدية وتحليلية)، رسالة دكتوراه للباحث/ علوى عبدالرحمن على على النجار ـ.

١٥-(أثر الحضارة في شعر العصر العباسى الأول من ١٣٢ ـ ٣٣٤هـ) رسالة دكتوراه للباحث/ إبراهيم عبداللطيف عبدالله عبدالهادى ـ.

١٦-(الاتجاهات الأدبية والنقدية بمجلة الأزهر ١٣٥٤هـ ـ ١٣٨٦هـ ـ ١٩٣٥م ـ ١٩٦٧م) رسالة دكتوراه للباحث/ ياسر عكاشة حامد مصطفي ـ.

١٧-(الفنون الأدبية مجلة الأزهر من عام (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) إلى عام (١٤٠٢هـ ـ ٢٠٠٠م) دراسة تحليلية نقدية) رسالة للباحث/ على عبداللطيف عبدالرحمن سليم ـ.

١٨-(شعر أحمد تيمور أسعد دراسة موضوعية فنية)- رسالة ماجستير للباحث/ السيد سلامة إبراهيم الصادق ـ.

١٩-(فن الشعر في مجلة المقتطف خلال صدورها من سنة ١٨٧٦م إلى ١٩٥٢م دراسة موضوعية وفنية)، رسالة دكتوراه للباحث/ محمد الصاوى محمد الصاوى ـ.

٢٠- (شعر الهاشميين في العصر العباسى بالعراق ١٣٢هـ ـ ٦٥٦هـ)، للباحث/ هشام عبدالسلام على جاد ـ.

مناقشة رسائل في كلية اللغة العربية القاهرة:

١ - (أثر المنفي في شعر البارودى وشوقى) ـ ماجستير ـ إعداد/ رفعت زكى عفيفي ٥, ١٤هـ ـ ١٩٨٥م.

٢ - (التجديد في الشعر العباسى بين بشار وأبي نواس) ـ ماجستير ـ إعداد/ حسن السيد خضر ٤, ١٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣ - (رثاء الحيوان في الشعر العربى) ـ ماجستير ـ إعداد/ ناجى فؤاد بدوى ٤ , ١٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤ - (السلام في الأدب العربى الحديث) ـ دكتوراه ـ إعداد/ محمد عبدالحميد سيد أحمد ٣ , ١٤هـ ـ ١٩٨٣م.

٥ - (المقامة بين الأدب العربى والأدب الفارسى) ـ دكتوراه ـ إعداد/ محمد أحمد محمد التابعى ٣ , ١٤هـ ـ ١٩٨٣م.

كما ناقش أستاذنا في كلية اللغة العربية بالمنصورة الرسائل الآتية:

١ - (الإخوانيات في العصر الأيوبى) ـ دكتوراه ـ إعداد/ عبادة إبراهيم أحمد.

٢ - (فن الابتهال في الأدب العربى) ـ دكتوراه ـ إعداد/ عبدالباقى طلبة ـ ١٩٨٣م ـ.

٣ - (الدراسات النقدية حول شوقى) ـ دكتوراه ـ إعداد/ عبدالناصر محمد السعيد ١٩٨٦م ـ.

٤ - (عبدالرحمن البرقوقى أديبًا) ـ ماجستير ـ إعداد/ بدرالدين عبدالحميد نصر ـ ١٩٨٧م ـ.

٥ - (التجديد في الشعر العربى خلال العصر العباسى الأول) ـ دكتوراه ـ إعداد/ كمال محمد محمد ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ

٦ - (الشعر العربى بمصر في العصر العثمانى) ـ دكتوراه ـ إعداد/ محمد عبدالسلام صقر ـ ١٩٨٤م ـ.

٧ - (محمود عماد شاعرًا) ـ ماجستير ـ إعداد/ عبدالفتاح نور محمد ـ ١٩٨٦م ـ.

وناقش أستاذنا في معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، رسالة الماجستير (الرمز في شعر ابن الفارض) إعداد/ أكرم أحمد عرفات، إشراف أ.د/ محمد عبدالمنعم خفاجي.

وناقش أستاذنا في جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه بعنوان:

(الوحدة الإسلامية في النثر العربي الحديث١٣٠٠-١٣٦٠) للباحث/ حبيب حنش، سنة١٤١٢هـ.

وأشرف على رسالة ماجستير بعنوان: (عمر فروخ ودراساته الأدبية والنقدية) سنة١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢)، إعداد/ هيفاء رشيد عطا الله الجهني.

مكانته وشهادات في حقه

أستاذنا الدكتور حسن الكبير علم كبير وقامة سامقة في مجالات التعليم والبحث العلمي والدعوة والإفتاء، وله أثر كبير في معاصريه وطلابه، وقد تبوأ طلابه الآن القيادة في مجالات حياتية وعلمية كثيرة، وأقف هنا مع بعض من كتبوا عن أستاذنا:

ونبدأ بشهادة مهمة في قائلها ونصها، شهادة النقَّادة الكبير الأستاذ الدكتور أيمن تعيلب[1]، وهو من خارج كلية أستاذنا وجامعته، يقول عنه: «حسن الكبير من النقاد الأزاهر والكبار الذين تعلمت من كتبهم مُبَكِّرًا، أمثال رجب البيومي ومحمد خفاجي وأبي موسى... وغيرهم من أبناء هذا الطراز الفذ، قرأت معظم كتبه خاصة كتابه الضخم الأصيل عن الشعر الوجداني والرومانسي وتركيب القصيدة المعاصرة، وهو ممن يجمع في كتاباته بين عمق الموروث الجمالي العربي ودقة وأصالة الرؤية النقدية المعاصرة»...

وننتقل إلى شهادات معاصريه ومعاشريه، وهم:

١. شهادة الأستاذ الدكتور صابر عبدالدايم يونس[2]:

عندما يرد اسم حبيبنا الأستاذ الدكتور حسن الكبير أمامي وعندما أتذكر شخصه الكريم أستدعي من الذاكرة شعر الشاعر المجدد أبي تمام في مدحه معاصره الشاعر علي بن الجهم، وقد جاء يُودِّعه لسفر أراده، وكان أصدقَ الناسِ له، يقول من قصيدة دالية:

---

(١) أستاذ النقد الأدبي وعميد كلية الآداب بجامعة الإسماعيلية الأسبق.، راجع https://www.facebook.com/photo?fbid=٧٨٩٢٢٦٠٢٤٤٩٤٨٦٧&set=a.٤٠١٧٥١٤٨٣٢٤٢٣٢٥.

(٢) أستاذنا الدكتور صابر أستاذ متفرغ بقسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، وعميدها الأسبق، ومقرر اللجنة العلمية الدائمة للترقيات السابق، وعضو اللجنة الاستشارية بجامعة الأزهر، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والمشرف على دوحة الشعر بمجلة الأزهر، حفظه الله وبارك كل حياته، وقد حصلت على هذه الشهادة منه عبر مهاتفته مدة ثلث ساعة تقريبًا يوم الثلاثاء٢٦/ ٧/ ٢٠٢٢م.

لا تَبعَدَن أَبَداً وَلا تَبعُد فَما أَخلاقُكَ الخُضرُ الرُبا بِأَباعِدِ

إِن يُكدُ مُطَّرَفُ الإِخاءِ فَإِنَّنا نَغدو وَنَسري في إِخاءٍ تالِدِ

أَو يَختَلِف ماءُ الوِصالِ فَماؤُنا عَذبٌ تَحَدَّرَ مِن غَمامٍ واحِدِ

أَو يَفتَرِق نَسَبٌ يُؤَلِّفُ بَينَنا أَدَبٌ أَقَمناهُ مُقامَ الوالِدِ

فالعلاقة بيننا وصل دائم وتقدير كامل بسبب أخلاقنا الخضراء الصافية، وحالة الإخاء السامية، وهذا الأدب الراقي الذي يحتوينا ويشتملنا. إن الأستاذ الدكتور حسن الكبير يجمع في شخصه وشخصيته خلالًا خاصة، فهو

صَعبٌ فَإِن سومِحتَ كُنتَ مُسامِحًا سَلِساً جَريرُكَ في يَمينِ القائِدِ

أُلبِستَ فَوقَ بَياضِ مَجدِكَ نِعمَةً بَيضاءَ حَلَّت في سَوادِ الحاسِدِ

وَمَوَدَّةً لا زَهَّدَت في راغِبٍ يَوماً وَلا هِيَ رَغَّبَت في زاهِدِ

غَنّاءُ لَيسَ بِمُنكَرٍ أَن يَعتَدي في رَوضِها الراعي أَمامَ الرائِدِ

ما أَدَّعي لَكَ جانِباً مِن سُؤدُدٍ إِلّا وَأَنتَ عَلَيهِ أَعدَلُ شاهِدِ(١)

فالدكتور حسن يجمع بين الصعوبة الممثلة في حزمه الإداري والتي يعقبها سماحة وسلاسة، ومن ثم حصَّل المجد الأثيل، مع المودة المحضة، فكان طول حياته الإدارية في سؤدد وعلو!

إن سعادة الأستاذ الدكتور الناقد الجهبذ والداعية الإسلامي الواعي المستنير أ.د/ حسن الكبير من الشخصيات العلمية والأكاديمية المرموقة، ولقد شرفت بالتعرف عليه منذ قرابة أربعين عامًا تقريبًا، عندما جاء أستاذًا إلى كلية اللغة العربية بالزقازيق عائدًا من البعثة الدراسية الأولى له سنة ١٩٨٦م، وقد شرفت كذلك بأن كان أحد أعضاء

(١) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، تح/ محمد عبده عزام، ص٤٠١-٤٠٤، قصيدة رقم ٣٩، دار المعارف سلسلة الذخائر، الطبعة الخامسة.

اللجنة العلمية التي قامت بكتابة التقرير العلمي بترقيتي إلى درجة (أستاذ مساعد) سنة ١٩٨٦م، ثم بعدها زادت الصلة بيننا وتوثقت عراها وأواصرها حينما تزاملنا في جامعة أم القرى بكلية اللغة العربية في قست الأدب والنقد سنة ١٩٨٧-١٩٨٩م، وفي قسم الدراسات العليا أيضًا، وأشهد أنه طيلة عمره وسني حياته كان نعم الصديق، ونعم الأخ الكريم والكبير، وكان من الذين يحرصون على أداء الواجب بكل مستوياته...

ومن مآثره أنع عنصر قيادي ناجح، وآية ذلك وشاهده أنه تولى عمادة كليتنا كلية اللغة العربية بالزقازيق مرتين في مرحلتين مختلفتين، مرة بالانتخاب، ومرة بالتعيين، وكان في المرتين القائد الحازم المطور والفاتح لكل خير والمغلق لكل شر، يقدر المجدين ويقف صامدًا أمام كل منحرف أو متسيب!

ومن المواقف الإنسانية بيننا أننا اتفقنا في موقف لم يكن للاتفاق فيه مجال فلم نختلف ولم نتصادم وذلك حين كانت العمادة بالانتخابات وكنت وقتها وكيلا للكلية عام١٩٩٢م، وهو كان عائدًا من إعارته بمكة المكرمة في جامعة أم القرى، وتقدم إلى منصب العميد وكنت مرشحًا بصفتي وكيلاً، ودارت الانتخابات في جو ودي، وكان الدكتور حسن أعلى أصواتًا، وفي مكتبي بالكلية أجريت الانتخابات وفُرِزت الأصوات وأعلن عن نجاح الدكتور حسن، فاتصلت بأسرته الكريمة وهنَّأتُهم على فوز الدكتور حسن، بالعمادة، وكنت أول المهنئين إياه أمام جميع الزملاء، وهذا الموقف أثمر محبة ممتدة وودًّا موصولاً، ومما يؤكد ذلك أنه عندما انتهت مدة وكالتي في شهر مايو من العام نفسه، رأيته يؤكد لي أنه لابد أن أكون وكيلاً معه، وقلت له: سأسافر إلى مكة إن شاء الله، فأصر الرجل على اختياري، ثم بعد أن قدر الله لي السفر بعد شهرين، سافرت، فاختار الزميل الفاضل المرحوم أ.د حسن البهوتي، وكيلاً مكاني...

ولي مع الحبيب الدكتور حسن مواقف في الغربة لا تُنسى، مواقف جميلة ونبيلة منها الصلات الوشيجة بيننا في مكة المكرمة، ورحلاتنا الأسرية إلى الطائف وجدة، ولا أنسى هنا لقائتنا في الحرم المكي أمام الكعبة المشرفة، مع كبار العلماء والزملاء من جامعة

الأزهر والجامعات المصرية، وإنني إذ أتذكر تلك الأيام الخوالي الطيبة أدعو الحق- سبحانه وتعالى- بطول العمر وحسن العمل لهذا الأستاذ الكبير مبنًى ومعنًى وعلمًا وعملاً، أتم الله شفاءه على خير؛ وما زلنا نستمع إليه ويستمع الملايين في مصر والعالم الإسلامي إليه في أحاديثه الإذاعية الماتعة في برنامج حديث الصباح، بإذاعة القاهرة، وهذا من شواهد فضل الله ونعمه عليه التي لا تحصى، تحياتي وتقديري لشخصه الكريم العظيم... دعواتنا جميعًا في هذه الليالي المباركة، ونحن في غمرة نشوتنا وسعادتنا بالعام الهجري الجديد، أن يمُنَّ الله -سبحانه- على فضيلة الأستاذ الدكتور حسن الكبير بالشفاء العاجل والبُرء التام، حفظه الله ورعاه.

٢. شهادة الأستاذ الدكتور عمر عبد المعبود[١]:

إنه لشرف كبير أن أحظى بهذا التقدير، فأن أشارك بكتابة بعض الأسطر المضيئة عن ذكرياتي عن أحد عمالقة الجيل الذهبي للعلماء الأجلاء والأدباء المبرِّزين في جامعة الأزهر، وأحد المؤسِّسين الفاعلين في بناء كلية اللغة العربية بأسيوط في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، ذلكم هو العلم النبيل والعالم الجليل والأديب الأصيل، سعادة الأستاذ الدكتور حسن الكبير، فقد شرفت بالتتلمذ على يديه خلال سنوات الدراسة في كلية اللغة العربية بأسيوط من عام ١٩٧٧- حتى عام ١٩٨١م.

ومن أهم السمات الشخصية التي لمسناها في سيادته: الجِدَّية، والصرامة، وقوة الشخصية، ناهيك عن علمه الغزير وأدبه الجمِّ الوفير. ومن شدة حبنا سيادته وتعلقنا بفضيلته كنا ننتظره أسبوعيًّا في محطة السكة الحديد بأسيوط، حيث كنا نعرف موعد القطار الذي يستقله أسبوعيًّا إلى أسيوط، فكان يسعد بنا ويزهو، ثم نشرف بأن نصطحبه

(١) هو أ.د / عمر عبد المعبود عبدالرحمن إسماعيل، أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بكلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة والعميد الأسبق لها، وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في تخصص الأدب والنقد بجامعة الأزهر، تحريرًا في ١٩ من المحرم ١٤٤٤ هـ الموافق ١٧/ ٨/ ٢٠٢٢م.

من المحطة إلى فندق الإقامة أو مقر الكلية، ويعلم الله أننا كنا نحاول دائمًا حمل حقيبته دون جدوى، ويقول: صاحب الشيء أولى بحمله.

وأذكر أننا كنا في السنة الثالثة من الكلية وكان سيادته يدرس لنا مقرر النصوص الأدبية العباسية، وفي نهاية العام طلب منا أن نحفظ مائة بيت من الشعر ومائة أخرى دراسة، وطلبنا منه التخفيف لكنه أصر على ما قرره، ولم يترك صفحة واحدة من الكتاب إلا ووفاها شرحًا وبسطًا في دقة واقتدار، وهو بلا شك جدير بذلك.

واستمرارًا لصرامته المعهودة وجديته المعروفة فقد شرفت بمناقشة رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالزقازيق سنة ٢٠١٨م، وكان سيادته مشرفًا عليها، وبعد المناقشة خلونا إلى المداولة في شأن الرسالة فاقترحت حصول الباحث على تقدير (مرتبة الشرف الأولى)، لكنه ثار ورفض –وهو المشرف!– وقال: بل (جيد). لقد طلبت من الباحث كذا وكذا ولمَّا يفعل... وبعد التوسُّل والترجِّي وافق سيادته على حصول الباحث على تقدير (مرتبة الشرف الثانية)، ثم اصطحبني سيادته في سيارته من الزقازيق حتى القاهرة، وأهداني بعضًا من نتاجه العلمي الثرِّ، ومن كتبه الثمينة، التي تدل على شخصيته المخلصة الجادة في ميداني الدرس الأدبي والدرس الدعوي...

ليتنا نسير على درب هؤلاء الأفذاذ الأجلاء وأن نتخذ من سيرتهم نبراسًا يضيء لنا الحياة، نسير على هديه ونهتدي به في دروب الحياة لنحظى بالرضا والقبول...

أمد الله في عمر أستاذنا وجزاه عن طلاب العلم والمعرفة الجزاء الأوفى...

٣. شهادة الأستاذ الدكتور علي جاد الحق سعيد[١]:

وهو ممن تتلمذ على يد أستاذنا في مرحلة الدكتوراه، وقد جاء شهادته بعنوان: (**من مناقب الأستاذ الدكتور / حسن أحمد الكبير**)، ونصها:

(١) هو أ.د/ علي جاد الحق سعيد، أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية – للبنات بالقليوبية، تحريرًا في ١٣ ذي الحجة ١٤٤٣ هـ الموافق ١٢/ ٧/ ٢٠٢٢م.

«على مدى أربع سنوات اقتربت من سعادته فعرفت الكثير من مناقبه وتعلمت منها، وذلك حينما أُسنِد إلى فضيلته الإشراف على رسالتي «الدكتوراه» وموضوعها: «التيار الإسلامي في أدب علي أحمد باكثير»، فلم تقتصر الاستفادة على النواحي العليمة والأدبية، بل تجاوزت إلى مناقبه الخلقية وهي كثيرة. وليس المقام هنا يتسع للإسهاب ولكن سأكتفي بذكر حسنتين من مناقبه على الرغم من كثرتها :(**الحسنة الأولى**): عفة صادقة ونظافة يد راسخة ونقاء سريرة دافقة وكرم ضيافة وافرة، وتأكد ذلك كله لي عندما ذهبت إليه لأول مرة في منزله العامر والكائن بالمعادي الجديدة، وكالعادة اصطبحت معي هدية رمزية فما كان من أمره إلا أن قال: عندما هممت بالخروج بعد انتهاء المقابلة: تفضل أولادك أولى بها وهذه هدية مني إليهم وإياك أن تأتي إلى هنا ومعك شيء. وهذا الصنيع منتهى ما يدل على عزة النفس وكبر الهمة وعلوها، فعرفت فيه سماحة العالم وطيبة القلب وحبه للخير. و**الحسنة (الثانية)**: الوفاء بالعهد والصدق في الوعد وذلك حدث قبل المناقشة أن أحد أعضاء اللجنة اعتذر لظروف صحية طارئة، وعلى إثرها تأجلت المناقشة لإعادة التشكيل وشاء الله في هذه الأثناء أن يسافر سعادته إلى السعودية للإعارة، فطمأنني وقال: إن شاء الله سآتيك في إجازة نصف العام وستناقش ولا تزعل، وفعلاً وفى بعهده وبرَّ بوعده وتمت المناقشة بخير والحمد لله. ويصدق عليه قول الشاعر :

تَحلَّى كلُّ إنسانٍ بشيء وحِلْيَتُكم على الدهرِ الوفاءُ

وأخيرًا وليس آخر، إذا كانت هذه الكلمات تكريمًا لسعادته، فلتكن مجرد خيط في وسام يجب أن يوضع على صدره المليء بأحسن ما في الإنسان من حب للخير، وأروع ما في هذا كله حب العطاء، والحب خالد الذكر لا يموت.

سألت الله يبقيكم سراجًا وأشهى ما نؤمله البقاء

زاده الله بالعلم بهاء وفي عداد الصالحين وفاء وفي سجل العارفين صفاء ورزقه صحة في الأبدان. وأنعم عليه بعلو الهمم وسبوغ النعم وحفظه والأسرة الكريمة من

شياطين الإنس والجان. وأرجو أن يقام حفل رائع بتكريم الأستاذ الدكتور / حسن الكبير تقديرًا لجهوده العلمية .ولعل أخي سعادة الأستاذ الدكتور / صبري أبو حسين جرى في عروقه واستقر في وجدانه عبق سيرة فضيلة أستاذنا الدكتور / حسن الكبير – فعمد على القيام بهذا العمل النبيل من باب الوفاء والعرفان بالجميل. وهذا حق دائمًا نسعى إليه ونعض بالنواجذ عليه في زمن نضب فيه نبع الوفاء وجف فيه عود الولاء وبان القشر من اللحاء. وإنه عمل جليل يذكر فيشكر عليه فجزاك الله خيرًا يا دكتور صبري .

١-شهادة أ.د/ ناجي فؤاد بدوي:

ومن أقدم من عمل مع أستاذنا (الدكتور حسن الكبير) الأستاذُ الدكتور ناجي فؤاد بدوي[١] الذي قال لي عن أستاذنا:

مع أنني لم أتصل بالأستاذ الدكتور حسن أحمد الكبير إلا من خلال أعمال قسمنا العلمي، فليس بأستاذ لي ولم يشرف علي أو يناقشني إلا أنني أقر بأنه إداري قدير متمكن، ولم يمر على الكلية وكيل أو عميد في وقاره ومهابته وتأثيره وتطويره الكلية.

وقد تعلمت منه الكثير: تعلمت الحرص على العلاقة الاجتماعية بالزملاء؛ فقد تعود مني أن أتصل به فيكل عيد أو عقبه بيوم أو يومين، فإذا ما تأخرت عن اليومين أجده يبادر بالاتصال بي والاطمئنان عليَّ بكل صدق وحرارة، وقد طبقت هذا مع زملائي وطلابي! كما تعلمت منه أن يكون للأستاذ هيبة، وأن لهذه الهيبة تأثيرًا في الهيئة المعاونة والموظفين والطلاب، فقد كانت له هيبة في كل مراحل حياته مدرسًا وأستاذا ووكيلاً وعميدًا، ومن عجب أنني أرى هيبته موجودة إلى الآن في نفوس كل من في الكلية كبيرًا وصغيرًا على عكس آخرين من رفقائه ومن جاءوا بعده في القيادة! وقد كان في إدارته يجمع بين السيف والذهب كما يقولون أو العصا والجزرة، يقسو عليك في مطلع اليوم

(١) الأستاذ المتفرغ والرئيس الأسبق لقسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، وكانت هذه الشهادة في غداة ثاني أيام عيد الأضحى المبارك سنة ١٤٤٣ه، الموافق١١/ ٧/ ٢٠٢٢م.

بسبب ما قد يراه من تقصير غير معهود منك، ثم يثني عليك ويثيبك في آخر اليوم اعترافًا بقيمتك وجهدك وإعلانا منه عن مكانتك عنده؛ فهو ممن يعرف للناس أقدارهم!

وقد استثمر علاقته الإيجابية الطيبة بأستاذي ومشرفي الدكتور السعدي فرهود – رئيس الجامعة في زمن وكالته وعمادته– وقد عرفتها ولمستها بنفسي– ليؤسس الدراسات العليا بكليتنا في جميع تخصصات شعبة اللغة العربية الأربعة: الأدب والنقد، والبلاغة والنقد، واللغويات، وأصول اللغة! كل هذا وغيره أشهد به وشهدته في الأستاذ الدكتور حسن الكبير.

٢–شهادة أ.د/ حسن عبدالرحمن سليم:

وها هو ذا تلميذه الأستاذ الدكتور حسن سليم[١] يدلي بشهادته فيه المعنونة بـ(المدرسة العلمية)، والتي نصها:

«لا ريب أن في حياة كل إنسان شموسًا أضاءت حياته، ونجومًا أنارت طريقه، ومن شموس الهداية التي أثَّرتْ وأثْرت حياتي أستاذي وشيخي جامعة العلوم والفضائل: الدكتور حسن الكبير..الذي شرفتُ بالتلمذة على يديه حتى مرحلة الدكتوراه..والذي وسعني قلبه..وبيته..وفضله..وإنني ما حييت لن أوفيه بعض حقه..فهو قامة شامخة، وقيمة سامقة، ودوحة مِعطاءه، ومدرسةٌ علمية تخرج فيها كثيرٌ من الباحثين والدرسين، الذين اقتفوا أثره، وساروا على نهجه.. ارتقى بكلية اللغة العربية بالزقازيق ونهض بها مدة عمادته، وإنجازاته العلمية والإدارية لاتزال شاهدة على حبه للأزهر الشريف، وإخلاصه وتفانيه في عمله داخل الكلية وخارجها من خلال تنظيم قوافل التوعية الدينية التي جابت قري الشرقية وما جاورها؛ لنشر الفكر الوسطي وإظهار سماحة الإسلام، وتشجيع حفظة القرآن الكريم ..هذا. بالإضافة إلى ما قدمه من أحاديث إذاعية وتليفزيونية..وسلسة من

(١) أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية اللغة العربية بالزقازيق. وهذه الشهادة رسالة عن طريق الواتس آب، بتاريخ ١٢ من أبريل ٢٠٢٢م.

الكتب المطبوعة على نفقته الخاصة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. جزى الله أستاذنا الكبير عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

٣- شهادة الأستاذ الدكتور/ صبري أبوحسين[١]:

نعم هو القائد الأصيل، من عاش معه ومن عمل معه، ومن تابع جهده وقرأ سيرته، يعلم عنه وفيه القيادة والأصالة، إنه (أستاذ) من الجيل المجاهد الفذ، إنه أستاذنا حسن أحمد الكبير، أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد، والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالزقازيق، والعضو الأسبق باللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر، الباحث الهمام، والناقد الضُّلعة، والداعية الناصح، حفظه الله وبارك فيه وفي أثره ونسله .

وترجع صلتي بالأستاذ الدكتور حسن أحمد الكبير-حفظه الله - إلى سنة ١٩٩٨م؛ حيث أنعم الله عليَّ بالتعيين معيدًا بقسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، وكان أستاذنا عميدًا للكلية أثناء تسلُّمي العمل بها، وقد رأيته إنسانًا فخمًا في قالبه الجسدي، وقورًا في ملابسه، موجزًا في كلامه معَنا، إنه بحق له من اسمه كل نصيب، فهو(حسن)، وهو(كبير)...

وقد تعلمتُ من رؤيتي إياه وهو يمارس مهامَّ العمادة، جملة خِلال قيادية وإدارية، أهمها (الهيبة) التي ينبغي توافرُها في القائد؛ فالقائد الحق لابد أن يكون قويًّا أمينًا، و(القوة) تُمَكِّن للقائد وتوفر له القدرة على التأثير في الجنود والأتباع، و(الأمانة) تغرس الثقة بالقائد فيهم؛ كان -حفظه الله-يسير في أرجاء الكلية وخلفه الأساتذة والموظفون سيرًا ثابتًا رصينًا، يتكلم بحساب وإيجاز، ينهى ويأمر، يُخبر ويُوجِّه، حجرتُه حجرة

(١) أستاذ ورئيس الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق في الفترة ٢٠١٧-٢٠١٩م، ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات حاليًا. راجع https://www.facebook.com/photo?fbid=٧٨٩٢٢٦٠٢٤٤٩٤٨٦٧&set=a.٤٠١٧٥١٤٨٣٢٤٢٣٢٥.

خاصة، ليست مفتوحة دائمًا، وليست مكان تجمُّع عام، يدخله كل من أراد وقت ما يريد؛ فبالكلية أماكن انتظار للعامة من خارج الكلية، وأماكن للخاصة من الأساتذة والموظفين ! إنها حجرة سيادية مُهابة، تُفتَح لكل مَن له حاجة، أو يُكلَّف بعمل أو يُطلَب منه عمل! وذلك عن طريق ترتيب وتنسيق مع مدير مكتبهـ الذي كان مثله ذا قدر!

وفي خلال رحلتي للحصول على درجة الدكتوراه في موضوع: (الأدب والنقد في تراث المُحبِّي(ت١١١١ه): دراسة تحليلية) عشت مع رسالة دكتوراه سابقة تتصل بموضوعي، ووجدت نسخة منها في مكتبة كليتي كلية اللغة العربية بالزقازيق، وكانت نسخة تخص أستاذنا الدكتور حسن، حيث كان أحد مناقشيها، وقد تعلمت من تعاليق أستاذنا -المكتوبة بالقلم الأحمر في هوامش الرسالة وحواشيها وصفحاتها الخلفية البيضاء- الكيفية الصارمة والجادَّة والشاملة للمناقشة العلمية للأطروحات الأكاديمية، إذ لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الرسالة -بدءًا بالغلاف وانتهاءً بفهرس الموضوعات- من نقد وإضافة وإفادة، وصراحة وحدة تصل إلى تسجيل كل المواطن التي فيها نقل من المصادر السابقة بلا عزو، وقد كانت كثيرة جدًّا! ومن عجب أنني أفدت في رسالتي من هذه التعاليق أكثر من الرسالة العلمية! حيث الإشارة إلى مصادر ومراجع خاصة جدًّا، لا تكاد تجدها إلا في مكتبة أستاذنا، ولا تعثر إليها إلا عن طريق عقل أستاذنا، حفظه الله تعالى. وهذا بعد طريف ثانٍ في شخصية أستاذنا.

ومن الآثار العلمية الإيجابية لأستاذنا في شخصيتي أنني قد شرُفتُ بأن قمت بتدريس أكثر من كتاب لأستاذنا في الكلية، وفي بقية كليات الجامعة بفرع تفهنا الأشراف، لا سيما كتابه في (النصوص الأدبية الجاهلية) الذي كان يقرر في الفرقة الأولى، وكتابه في (تاريخ الأدب العربي الحديث) الذي قُرِّر في الفرقة الرابعة بالكلية، سنة ٢٠٠٠م، وفي شعبة اللغة العربية بكلية التربية بتفهنا الأشراف سنة ٢٠٠٢م، وكان من ثمار هذه الممارسة أن انفعلت مع الجزء الشعري المختار من عينية لقيط بن يعمر الإيادي، والذي قام أستاذنا بتحليله، فخرجت ببحث علمي مُحكَّم لي، منشور بعنوان: (البناء الشكلي والرسالي في

عينية لقيط بن يعمر الإيادي: استنطاق نقدي معاصر)، نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي.

وإن أنسَ لا أنس بُعدَ الإنصاف للآخرين والقراءة لهم قراءةً عقليةً واعيةً في شخصية أستاذنا الدكتور حسن أحمد الكبير؛ حيث حضر أستاذنا جلسة احتفاء القسم بترقيتي إلى درجة (أستاذ) سنة ١٣ , ٢م، حيث تضمنت كلمة أستاذنا في هذا الحفل شهادة لشخصي الضعيف بالتميز والتفوق في مجال البحث، وذكر نُبَذًا من موضوعاتي، وقرر أنني من شباب الباحثين النادرين الذين تَرَقَّوا إلى هذه الدرجة منذ المرة الأولى بالقسم، وكانت هذه الشهادة مفاجأة لي وشرفًا لي!

إن الدكتور حسن الكبير علم أصيل وحياته تاريخ جميل في الدعوة والتعليم والبحث العلمي والقيادة الحكيمة البنَّاءة، تعلمنا منه الكثير، وما زلنا، بارك الله كل حياته وجهوده!

٤. شهادة **الأستاذ** الدكتور علي حميد[١]:

«عالم محترم وعالم واثق ! وصاحب فضل كبير على كلية اللغة العربية بالزقازيق، وهو تاريخ يقف عنده صاحب العمر الذي رآه فيه ! ويحترمه كل من أحب العظماء أو سمع عنهم!

إجابته. ناهيك عن طريقة عرضه المادة العلمية في قاعات التحصيل العلمي، حيث جمع بين الأصالة والمهابة والوقار وقوة الشخصية، والحرص على المحاضرة وإفادة جميع الطلاب وإشراكهم في عمليات التعلُّم والتعليم».

(١) أستاذ مساعد ورئيس قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، راجع https://www.facebook.com/photo?fbid=٧٨٩٢٢٦٠٢٤٤٩٤٨٦٧&set=a.٤٠١٧٥١٤٨٣٢٤٢٣٢٥.

وقد توفي أستاذنا الدكتور حسن أحمد الكبير، يوم الجمعة الموافق الثالث عشر، من شهر سبتمبر سنة ٢٠٢٤م= العاشر، من ربيع الأول سنة ١٤٤٦هـ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. وجعلت هذه الشهادات وهذه الجهود في ميزان حسناته، وبارك في أثره ونسله. وما أصدق قول ابن دريد في مثل شخصيته وجهوده الفاعلة البناءة:

وَإِنَّما المَرءُ حَديثٌ بَعدَهُ فَكُن حَديثًا حَسَنًا لِمَن وَعى

۞۞۞